رسالة إلى

حسونة فتحي

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة شمال سيناء

الغلاف / للفنان سيد السقا

كلمــة الثقــافــة

شمال سيناء البوابة الشرقية لمصر المتميزة بخصوصية الزمان والمكان فيها عبق التاريخ والأحداث وفيها جمال التنمية والتطور وها نحن اليوم نقدم نماذجاً متطورة لابنائها في الشعر والنثر والقصة والرواية في مجال الابداع الأدبي والذي يمثل جانباً هاماً من الانشطة الثقافية بالهيئة العامة لقصور الثقافة التي تتبنى الابداع والمبدعين علي ارض مصر.

- تمنياتي بمزيد من الادباء والمبدعين من كل ربوع سيناء حتي نتمكن من تقديم إبداعاتهم للقراء وكل المحبين للآدب والفنون مع عظيم شكري وتقديري لهذا التبني الجاد من السيد الاستاذ/ أنس الفقي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة والفنان/ عبد الرحمن نور الدين رئيس إقليم القناة وسيناء الثقافي، للدعم الكامل للأنشطة الثقافية علي أرض سيناء.

ومع أطيب تمنياتي..،

محمد أحمد عبد العظيم

مدير عام ثقافة شمال سيناء

إهداء

إلـــى أبـــي

الذي أحمل بعضاً من كبريائه

وتمـــــرده،

وبساطته وصراحة مبادئه

ولا أدري ..

إن كنا علي خطأ أم علي صواب.

حسونة فتحي

مفتتـــح

زمـان ..
وكل زمـان
الشعر كان همسة صبا
تشرح صدور الأسئلة .. بالأجوبة
والشعر .. كان همسة عتاب
للي أمتلك سر الجـواب
وكان زمان الخـوف حجاب
ومعلقينه في الرقاب صبح ومسا
لما اتنسي فعل الرجال ،
وعلي كـل حـال ..
جـربت أعمـل زَيّهم
وارمي خـرق خـوفي والبس زِيّهم
لكن -وقبل ما ابتدي- وصّيتكوا العيال.

رسالة إلى

الرئيس الأمريكي

مفتتـــح

صـح جـداً ،

صورتك العصرية يا رمز الحضارة

ضبط اقوالك بـمقياس الحـرارة

واحـدة .. واحـدة ،

رح تجمّع كل أطراف المعاهدة /

تحـت ضـرسك

واللي نفسك فيه .. ح يحصل

والجميع يوصل لبوابة سلامك

والكلام .. أخره كلامك

والسياسة .. أمر واقع

واللـي يرفض .. أو يـمانع

يبقي في "مالطه" بيدّن .. صح جداً

أعتذر   أول رسالتي

عن جهالتي في اصول فن الخطابة

والكتابة ـ للملوك ،

أصل أنا "صعلوك"

وعايش جوّه حاره في بلاد المسلمين

دولة نامية /

شعب تالت /

ما أنت عـارف !!

وأنت سيد المحسنين ،

وكلنا عايشين في خيرك .. وبإرادتك

والمهم رضاك وعطفك

أمّا بَعدك .. "طز"

في أتـخن تخين ،

اعتراني الخوف صراحة،

لما شاوروا عليه باصبع الاتهام

سجلوا بصمة صوابعه تحت ديل فستانها الازرق

قامت الدنيا ولفّت ألف لفة

وبإشارة ..

الفرات أصبح رمادي

واتملي بالدّم دجلة

تاهت الألوان وتاهت قصة الفستان

و "مونيكـا" .

واعتراني الرّعب لما

حدّدوا نقطة إقامتك ،

دمّروا مركز تجارتك /

زلزلوا بنيان إدارتك

والاشـارة ..

عارفة سكّتها تملّي

والنهايـة ..

رح تتوه القصة تاني

ويتنسي كام ألف مسلم

سكنوا بطن الأرض م الجوع والمرض،

المهـم :

انك تقيم حد الصهاينة

تحمي عالمنا المسالم

من تعدّي أي ظالم ،

أو سلاح فتّاك مخالف للضمير والإنسانية

والحجر .. هو الأذّية

يهدم الخطوة اللي جايّه في بروتكول الصهاينة

يقتل الحلم الكبير اللي ابتدي من وعد "بلفور"

والأوامـر ..

جدّدوا عهد المدابح

نشّنوا في قلب الصغيّر

لجل تبقي الضربة قاضية

واغزلوا خيوط المؤامرة

وإيه ح يجري .. ؟

لو جعلت "الأقصى" مبني للسفارة؟!!

بالـزرار ..

رح تنطفي فينا الشرارة

وان نكرنا .. أو شجبنا

أو رضينا .. أو غضبنا

أوعى يوم تعمل حسابنا

شئ وحيد تعمل حسابه ..

تخلي كل الأرض ..

م الطوب .. والحجارة .

رسالة إلى

صَديقَي الشَّاعِر

مفتتـــح

صـح جـداً ..

إننا نقدر ظروفك ،

ننبهر بكنوز حروفك

باندفاعك .. واقتناعك

أو برفضك .. وانصياعك

أو بإقدامك .. وخوفك

في الظواهر والبواطن

هَمّ موطن .. أو مواطن

صبح ليل ساكن ضلوعك ،

في ابتهالاتك .. وسؤلك !!

أو في قولك أو في فعلك وف سجودك

وف ركوعك .. هَم واحد ،

والتاريـخ ..

مشهـود وشاهد

واللي يشهد للجبان ..

هوّ اللـي أجبـن ..

صـح جـداً ..،

"نام ... وشخّر"

وانس إنك نبض شاعر ..

كان يفكّرنا بهمومنا اللي نسيناها

واللي شقت قلبنا من يوم ميلاده

لحد آخر يوم في عمره

نص ليها ونص للي يهمه أمره

اللي يطلع مين ما يطلع

المهم: إنه ح يقطع قلبنا ويحرق رماده ،

"نـام وشخـر"

وانس شعرك .. وكتاباتك كلها ..

من خير دموعنا

وخير مذلتنا وخضوعنا

صفحة الأحزان في يومنا تملا ألف كتاب .. وأكتر

"نـام وشخـر"

سمّى واخرج م القضية والسياسة ،

الكلام ده .. راح زمانه

والكلام ريحه دخانه معبقة في قلوب عنينا

والخطابة ليها ناسها

اللي عارفين إيه مقاسها

حتى لو لبست عباية . أو صديري

أو كوفية وبدلة ميري

أو حزام ملفوف وخنجر

أو مشجـرّ

أو "سموكن"

أو نياشين فوق كتافها

يعرفوها ويعرفوا ترتيب حروفها

يعرفوا لامها وألفها /

لما تبقي ف حاجة تافهة

يعرفوا كلمة نعم ،

وبيعشقوها،

"نـام وشخـر"

مهما تكتب أو تنبه

أو توضح أو تشبّه

مش ح تقدر يوم تغيّر

"نـام وشخـر"

فواعلی

يوماتـي ،

لما أصحّي الشمس واتهيأ

أغيّر ريقي واحبسها

بحبة شاى في خمسينة

وأفتح بابي واتوكل علي الرزاق

أجرّي الدم في عروقي

وأمدّ الخطوة من شوقي

لشغلي، وعدّتي ومكني

علي عزف المكن ترقص

دراعــاتي ،

وكلماتي علي نور العرق تسطع

فــي موّالــي

أغنّي للعيون مرّه

وأغنّي للدلال مرّه ،

وأغنّي للشقا مرات

ما انا واحد من الألوفات

وياما قبلنا ملايين

نحت منا الشقا راقات ،

رضينــا،

والرّضا راحة

ماهيّ الدنيا دوّاره ولا الساقية

وكوم اللحم يجبرنا علي الدوران

وريحة الكدّ فواحة

في كل صناعة وعمارة

وكل زراعة وتجارة

وكل طريق ونبتايه بقلب أخضر

لا قرصة برد تمنعنا

ولا أنوار بتخدعنا

وساعة الحر - لو نتعب-

تعدّي الشمس وتطبطب علي كتافنا

أملنـــا ،

في العيال بكره

يعيشوا في الضيا والنور ،

لا حالهم يبقي من حالنا "فواعلية"

ولا متسلحين بالعلم ..

لكنهم "عواطلية"

رجانا والامل في الله نعدّيهم

ويوم ما نودّع الدنيا

نلاقيهم ما بين الخلق تاج ناصع

بأخلاقهم ،

بسيرتهم وأفعالهم ،

برزق حلال يجمّل ستر أيامهم

وأحلامهم

ولا يعجّز خطاويهم هرم أو سدّ

وساعة الجد /

جد الجد ،

يصحّوا شمسهم بدري

خيولهم في السبق تجري

لأول صـف

ولا يغضوا في يوم الطرف

عـن ذلـه ،

ولا علّه تصيب الروح

ولا منهم يبات مجروح

بجرح قريب .. وجرح حبيب

وينسي النوح خطاويهم

وتتجدد أمانيهم

بصحوة شمسهم بدري

وغنوة فرحهم تسري

تشد العزم والهمة

تجمّع شملهم لمه

أملنـا ،

والأمل في الله .

غَنــاوى

-1-

اتمهلي .. ما ترغرغيش

صبّى نيران الدمع في المهجة

أكوي فؤادي /

لو إيمانه في يوم ضعف

إحمي جوارحي من عفار الهم

شدّي وثاق الحزن /

إبني للدموع المقصلة

زمن البكا ولّي ..

والخطوة جايّه في الطريق

"والمغربية" جايبه وياها القمر

والشمس جايه في الميعاد

جايه وفاتحة للحبايب صدرها

"وبلدنا" مالكة أمرها

وف ليلة الحنة بتغسل قلبها
والحزن من صفحة حروفنا ينجلي ،
اتمهلي .

-2-

يا مصر إنتِ الغُنا ..
والشعر والوجدان،وأنا أول المبتدي
في حضارة الإنسان
أطرح كما نخلك بلحي
في وسط الشوك
ثاير- كما نيلك-
ولا كنت يوم مملوك
لو تهدىٰ نار ثورتي
تصبح كما البركان

ومن قبل أول تاريخ يا مصر

أنا الإنسان

-3-

ندهة صلاة وفلاح

ولا حد بيقول حيّ

نبكي علي اللي راح

ولّا علي اللي جاي ؟!

ما أروعك يا صبي .. والعار ماهوش عارك

حجرك .. رسالة نبي ... حملتني تارك

تارك .. وتار ملاين

تار الوطن والدين

ولابد من "حطين"

تطفي لظي نارك

-4-

وأحلف بصبرك ،
لبكره يعود لك بريق اكتمال الصِّبا
في العيون ،
وتحلف مرايتك ،
بأن المَرايا ماشافت عيونها
صبيّة في جمالك
برغم البكا والنواح والسهاد
برغم الفؤاد الجريح المكفن
بصورة وليدك
بإيدك تشاور
تودّع بحرقة جنازة شهيدك
وروحك بلهفة بتحضن حشاكي ..
ونبض الجنين ،

وحزنك دفين اشتياق الأرامل
للحظة ميلاد الصبي المنتظر،
بطول احتمالك لليل المحن
ومحنة وطن /
بيرسم ملامحه بدم الدبيح
ويحلم معاكِ
بروح المسيح ،
ومعول صمودك
بيهدم في جوفنا جدار الوهن
ويبني حطامنا ويكتب باسمك حروف الزمن،
ومن سعي "هاجر" /
بيشرق في قلبك شعاع المحاولة
ومن طهر "مريم"
ومن صبر "ناعسة" و "خنسا" و "خوله"

ببدأ نسيجك،

ومن وحي ربك /

-كما أمي موسي- بتُلقي وليدك لكف الخطر

واحلف بصبرك /وحق الاله القوي المقتدر

وحق الوليد والشهيد والحجر

لبكره يعود لك بمهرك .. وتارك

ويحلف نهارك /

بإذن المرايا ...

ما شافت عيونها حبيبة في جمالك ٠

-5-

تندفن بالمريلة !!

ما تندفن،

كلنا أموات وصابك سهم ... حتفك

واللي نابَك - رغم أنفك -
إننا أهلك ،
وربك للإدارة بيمتحن ،
كنت وحدك
جوّه نار "نمرود" بترمح
جوه بطن الحوت تسبّح
وف غياهب جب طول الليلَ بناجي ،
وتحت سفح الطور   لوحدك-
خدت أمرك م الإله
وعيون بصيرتك أدركت معني الحياه
وعيون بصيرتنا مغشّيها الوهن
وطاب لنا دمك وعرضك
- من أحط الناس-
جهاراً يمتهن ،

واحمرّ في لحظة وداعك دمعنا
وقرينا فاتحتنا
علي روح الوطن.

-6-

تحتمي م الموت بمين ؟!
سهم القدر لا يخيب ولا يفوّت
ربك بأمره بيفرق حي من ميّت
وامتزت إن السهم صابك ع الملأ
واستلقطك كف الخطر
من وسط أحضان الأمان،
دمّك علي إيدين الجبان تارك على رقبة جبان
والجبن /
أسوأ ما خلق ،

ولا حاشية عادت تمتلك كل الخيوط

ولا حد يفلت من زمام الأخطبوط

ولا صوت نحيب "الأقصي" /

أصبح يذْهلِك

يا أمّه صامته

وف سكاتك مقتلِك .

إعترافات

طوفان

رمال ونخيل
وشط وموج ونسمة صيف
وريحة شمس – قبل غروب –
وعين تايهة ف جمال اللحظة .. والصورة ،
وما بين خط انتحار الموج
وبُعد خط الابتدا
يوافيني سراب مركب

ورعد .. وريح

وبرق وتمتمات وعويل

ومطره وابتهال وثغاء وزنة ومأماه

وصهيل ،

وصرخة مبتدى الطوفان

وكان من كل زوج اتنين /

وانا .. وانتِ ،

وربّان مركبة سارت بلا مجداف

ولا ساري

وسيل يلطم صدىٰ الموجة ،

وتغمر حدة الطوفان بلاد الشرق .. والمغرب

ولا ملجأ

ولا مهرب ،

ويوم ورا يوم

بدا شط الزتون والتين

ونسمة صيف .. وريحة شمس قبل غروب

وأنا وأنتِ ،

و "بقية من سفينة نوح" .

الأمل

مفتتح

لو ليلة غاب القمر

إرسم بإيدك ضي

وان عدّى يومك هدر .. إحرص علي اللي جاي

وافتح كتاب الأمل

واطوي همومك طيّ

وارضى بحكم القدر

وارمي الحمول ع الحي

من ديوان "نجمة علي خد القمر"

يفوت ليلي،

وانا ع البعد انفاسك تونّسني

ونور طيفك ،

ملاك رحمة بيحرسني

ونار شوقي ..

تشدّ الشمس وتقرّب خطاويها

لحدّ الفجر ما يظهر ،

دليلي .. والهدى انتِ ،

أصلّي .. والدّعا ليكي /

في موالي .. في ترحالي

في آهاتي وفرحي وغنوتي وصمتي

وأحلم باللقا ليلي وانا صاحي

لقانا .. والصباح لمّه ،

نداري .. والعيون تفضح

ولا تحاسب ولا تحسب ولا تجمع ولا تطرح

أسبّلها ،

أشوفك جوّه جوف الجوف ،

وتوحشني بحور عيونك الصافية /

صدي صوتك /

تراتيلك /

ما أنا عاشق تفاصيلك ،

تفتّح من مراسيلك عيون بكره

وخطوة عمرنا الجايّه

يفوت عمر اللقا ثانية

وأرجع ،

قيسك المشتاق لساعات اللقا تاني،

بعيد عنك،

- وانا شايلك في نن الجوف -

أخاف سن القلم يجرح - علي ورقي - ضيا طيفك

الملم من تخاطيفك حروف شعري /

وآهاتي ،

تبادلني مواساتي

وتصرخ ف شبَاك الخوف

علي لحظة زمن غادرة

علي بكره اللي متداري ورا بكره

علي جمرة فراق تكوي حنايا الروح

وقلبي ـ طيرك المدبوح ـ

يجفف في العروق دمعى،

ويتعكز علي وجعي

وأرمى فوق كتاف الشعر أحمالي

ماهو الشعر شيّالي

وخيّالي ومرسالي ورسمالي

وعمري .. في اغتراب العمر

ومفتاحي لأبواب الامل والصبر،

وباب الحلم .. والسلوي ،

وانا حلمي .. يا دوب خطوة

واخاف يبعد ،

يتوه مني ،

ويتغرب بعيد عني ،

وانا ياما رسمت غروب /

وصاحبته

وصاحبني ،

وعوّدني ..

علي إن اللقا قسمة

وإن العمر مستني .. علي نسمة

وإن الحب ساكن في خلود الروح

قلوب تشقي

قلوب تسعد قلوب تبعد .. وتتباعد

قلوب تحلم .. وتتمني .. وتتواعد

قلوب ..

ليها أمل واحد ،

لقاها ..

يبقي في الآخرة ،

رُبَا عنيكي

مفتتح

غنّي يا قلبي   وأوعي تحبس غنوتك

لو غنوتك بسمة .. تنسينا اللي فات

لو غنوتك دمعة .. ح تنزل من سكات

غني ...

ولو صوت الغنا .. ساكن بعيد

هِمّ الخُطي ،

يا قلبي واسمع دقتك .

وفي عنيكي ..

هدى حيرتي .. وجواب ظني ،

وألف دليل علي حبك .. بيسألني

وصفوا الليل - أنا وطيفك - يجمّعنا

وتتجدد في حضن الصمت أحلامنا

وتلضمنا /

في عُقد العاشقين قلبين ،

وانا - في المبتدى- شاعر ،

حروف الشعر تكتبني

تلملمنى تفاعيله

وموج بحره .. بيوحشنى

توشوشني مواويله

وتفتح لي كتاب الوصل .. والمناجاه ،

ملاك الشعر /

تحملني جناحاته

أشوف آخر حدود بكره ،

وسدرة منتهي الفكرة

وأسجد ،

في رُبا عينكي

وأعود بالوعد والبُشري

***

مضىٰ عمري /

بأفراحه .. وأتراحه

أدوّر في العيون عنك ،

وياما في عيون المح تفاصيلي

وبسمة - في اللقا - تلمع .. تناديلي

وأنا ليلي يبات راهب في محرابك ،

وفي عينكي .. سكن قلبي .. واحلامي وِتأويلي .

فصول عدت ..

يسامر في الشتا ليلي دفا صوتك

وأبدر في ربيع العمر أشعاري

أداري في قوافيها /

حروف إسمك ،

ومن رسمك /

يمر الصيف قمر ليله
تمام البدر ،
ويهمس لي بأفراحة خريف العمر
مشينا .. واللقا صامت ،
ونظرة في الفؤاد دامت
ورعشة .. في لُقا الكفين
تدوّب في فواصلها خطوط العمر
وبسمة تسبق الهمسة
تفتح للحياة قلبين ،
وكام كلمة /
تعدّي ألف سد حصين
وتحملنا علي باب الرؤى
أحلام ،

وتغفر في جوانحنا خطايا دهر.

* * *

أنا وأنت ،

وسهدي اللي مرافقني

وقلبي اللي حضن قلبك .. وفارقني

وانا راضي ...،

أكون عابد في محرابك

أكون زاهد / علي بابك

أكون كلمة في صفحة من كتاب قلبك

ولا أفرّط لآخر عمري في حبك

لأنك ... حلم أحلامي ،

وبسمة صفو أيامي .. قمر ليلي .. مواويلي

وفرحة عمر تاه منّه دليل فرحة

وقلبي   اللي كويت جرحة   قفل بابه ..

علي رسمك ،

وهَادئ نبض دقّاته علي إسمك ،

ولو عّدت فصول العمر

أُو جفّت بحور الصبر

ولو ضاقت بنا الدنيا /

ملاك الشعر ..

تحملني جناحاته /

أصلّي .. في رُبا عنيكي

وأعود تاني

لدنيا

عشت يوم فيها

قضئ حبّك.

زَيَ ما اِنتِ كِده

ومن المدي ..

بتهل وتهلل

لما تشوف سرب المواجع ..

في الضلوع مترصصة

تغافلني ..

وتحط ما بين البدن والروح

وتغزل من مرار الحرف غيّتها
تروض م الكلام تفاعيل
وتاخد م الوجع شيله
في ليلة ..
أو في كام ليلة
الي صرخة مخاض جايّة
تشق الصمت ..
وتلملم شتات الفكر بنيّة
تفتح بيبان الحلم والتأويل
تودّعني ..
وتحفر في كتاب الشعر صفحتها
: (لا تعجل أمرك ..
ولتدرك أطراف العبرة من أمسك

إما أنك تعصر خمرا

أو يأكل طيرٌ من رأسك

أو تُلقي في بطن الظلمات ..

بمحض حديث من رجسك

فاقصص رؤياك علي نفسك)

* * *

ومن الجهات الأربعة ..

بيطل شبّاكي علي الضلمة

ترتص اسراب المواجع من جديد

أسرج قناديل الأمل .. كلمة

إلى لحظة مخاض جايّة

تودعني ...

وتحفر في كتاب الشعر صفحتها

: (نفس يوم ..

أملُك شجاعتك يا قلم

واطلق حروفك من لساني ،

وان عصاني ..

أقطعه ،

وأعلّقة للرجم في أُكبر ميدان

واكتب علي صدره "جبان"

واجعلك إنت ..

رسولي للكلام

واجعله عبره ..

لـ ٢٠٠ مليون جبان.)

* * *

لما تدوس حدوة كلامك

ع الحدود

يتشد من جوفي جراب الخوف

يتلم شمل الشعاع الحر ..

في الساعد

وتدب فينا الغناوي /

عند أول حد

وشريان البكا .. يتسد

وأسوار السكات .. تتهد

يرتد - من كبوتك - فينا الأمل /

واهم

وتتزاحم حروف الشعر في النيّ

تلجّمني ..

وتسن في لساني ضوافرها

وتحفر ..

في كتاب الشعر صفحتها:

أراك الآن متكأ ..

علي أضغاث أحلامك

تُعِدُّ ..

لثورةِ الطوفانِ أوردتي

تغادرُ ساحةَ الفردوسِ ..

تَنْشُد غُوطَة أُخري

لتخصِفَ من سَنا أوراقِها الخضراءِ ..

أقنعةً

تُواري سوءة السِّبطِ المُقرَّب ..

وامتهانِ "السامريّ"

ألا يا أيّها الظل الشقيّ

أتفعلُها ؟!

أتعصِبُ أعيُنَ الطيرِ الأبابيل ؟!

"وأبرهةٌ" يَجُوبُ الأرضَ بالفيلِ !

أتنزِع كلّ ذاكرتي ؟!

أتسمعني ؟!!!

****

ولو مهرك .. ضياعيني

أنا راضي

واشعاري ..

وأفكاري ..

وايمان وعصياني وأوتاري ..

أنا راضي

ولو طبعك كده   قاسية

أنا راضي

ولو ناسية .. أنا راضي

ولو راضية .. أنا راضي

ولو ماضية   في دربك   بس

من غيري ..

أنا راضي

وأوصيكي

إذا شاء القدر ليكي

تكوني زي ..

تكوني .. زي ..

تكوني . زي ما أنت كِده

إسمك وصورتك في صميم الاوردة

وملكتِ كل الأفئدة ..

وأنتِ كده

وحي القصيدة الخالدة

لما تشق الصمت من آخر مدي

وتهل ..

وتهلل ..

لما تشوفك في الضلوع متمددة /

متعدده /

متجدده /

تشيل عنك وعني م الوجع شيله

وأنت ..

-كما كنت

لساكِ ما بين الضلوع ..

متمدده .

تضاريس

جبل .. سهل .. نهر .. بحر

شـــثر .. نــعر .. شعر .. نثر

بحور

جوة عينك ..

بحر ميت

جوه عيني بحر صافي ..

زي ورد الحب .. أحمر

جوّه قلبك

بحر أسود

جوّه قلبي /

بحر متوسط .. وأبيض .

طقس

غصن "الحبق*"

بيتناوب في ساعة الحر ،

بيسترخي ..

وبيطاطي ،

يحني قوام الساق .. والأوراق

ويلبد تحت ضلّة "السيّال*"

---

* الحبق نبات طبي له رائحة زكية

* ل : شجر في سينا ء يصنع منه الفحم

ومع أن "الحبق" بالذات

بساق واطي /

لكنّه إذا هزّت شنابه النسمة ..

يتعفرت

ويشبّ   من تاني   علي حِيله

وريحته تملا قلب الصحرا ..

وعنيها ،

تنتشي النسمة وترقص /

رقصتين: "دبكه ودحّيَةَ"*

ينادي صوت زفير البحر ..

ع الصيّاد:

الوش هادي والضمير "أزيب"*

* دبكة والدحية: رقصات بدوية سيناوية .

* أزيب: هيجان البحر لتحول اتجاه الريح .

يستلّ لعقد الشَّبَك من ميّة المحاياه

يطوي جناح القلع .. والساري

ويشد زند الخوف على الدفّه،

على أول طريق البراح

يرتصّ شجر "العادر"

المتنشّي ...

زي ياقة قميص جناب المأمور

يحتج بشدّة /

علي السمة اللي غيّرت كل الملامح

ورسمت التجاعيد ..

علي وش الصياد ..

والرملة ..

والحبق /

والسمك.

تتزفر****** النسمة وتقلب ريح

وتتغيّر ملامح وشّها الوردي

وتاخد من رمال الصحرا ..

وتودّي /

علي الوادي اللي ما بين الجبل ..

وأخوه ،

تنزع لقاح الشجر

والنخل والنباتات

تفرح بطعم الفَتْونة

وتعلا لفوق ..

لفوق ..

لفوق .. فوق الجبال

وتلف   تحت السحابة   يجي كام لفّة

ويا دوب تدغدغ بطنها ..

تتسرسب المطره

وترجّع الرمله لمطرح ما الدراع ..

بيْطول

وتبلّ ريق البذور ..

والنخل /

والنباتات

تتلمّ ريحة "الحبق" جوّه الورق /

تاني ،

ساعتين ..

وعمّنا الصياد يملا الإيدين خياشيم .

وشجر العادر ..

المنتشّي /

لسه بيحتج بشّده

علي النسمة /

وع الحبق /

وع الصيّاد /

وع المطره /

وعلي السمك /

* * *

واللبن ..

والتمر هندي .

حـــدود

وقف الجندي الخدمة

فوق البرج المبني ف نفس الموقع

اللي استشهد فيه الجد ..

ف نكسة يونية ..

عند السلك الشائك جداً

اللي بيحجز سهم الموت ..

الجاي م الشرق ،

ومن الغرب بيحجز حتى النسمة ..

اللي ترد الروح .

خدمة برنجي ،

نامت شمس اليوم في حضن الحد الغربي

وجات مطرحها /

نسمة برد بتسكن فوق البرج العالي /

ف أول ليل اكتوبر ،

لبس الزنط /

- اللي ف جيبه جهاز الراديو -

وثبّت راس الخزنه الفاضيه ف قلب سلاحه .

برّه السلك الشائك ..

عدّت ست ف "سن نملة الدبانه*"

** سن نملة الدبانة: جزء صغير من طرف البندقية للتنشين

جِرْيِتْ ورا عربيّات الإسعاف

اللي فيهم جوزها ..

وتلاتة من أولادها

إتصاوبم .. لما الدّانة هدمت نص البيت

زي ١٢ بيت تانيين

فات ساعتين .

وصوت الضرب اتلّجّم فجأة

خرجت كل الناس /

من باقي بيوتها

شايلين فوق أكتافهم /

دسته من التوابيت ،

كان الجندي الخدمة ..

موطّي الراديو

وبيسمع كل تفاصيل الاحداث ..

عن ماتش الكورة .

إفــردي شراعك

والله وكبرتي ..

ودار بيكي الزمن /

واتلفّ عودك ،

واكتمل بستان ورودك

وف حدود الخارطة بانت /

للعيون أحلي صبيّة ،

بس لسه جوّه عيني ..

هيّ هيّه ،

ضحكة الطفلة البريئة

بسمة الشفّة الرقيقة

لفتة العين الشقيّة ،

والنهاردة ..

شفت في عينكي جمال فوق الجمال

شفت فيهم شوق ..

ولهفة وانشغال ،

خيّال ..

بيرمح والطريق زفّة

رعشة تصاحب كل غنوة حب

لهفة تصاحب كل دقة قلب

وكتاب يصحيكي لوش الفجر

والهمس .. بيردد كلام الشعر

: الأصل في الحسن أن تُحصي مفاتنه

كالطير لونا ، وتحنانا وتغريدا

والحب كالشعر، لو تتلى قصائده

يسعي له الناس ..

تأييداً وترديدا .

عربي فصيح

موزون ومتقفّى

أو حتى بلدي ..

بلغوة أهل حتتنا

: الحب ماهوش بشوقنا أو ارادتنا

الحب زي القدر ..

فجأة يباغتنا .

والنهاردة ..

شفت خفةْ خطوتك ريشة نعام

ولسانك المبرد ينقّط شهد

والصوت كأنّه غُني ..

كروان في ساعة صبح

شايفك ..

حقيقي ملاك

سبحان من صوّر

هاين عليّ أحط ف عيني ..

حصوة ملح ،

**

الحب   يا بنتي

ماهوس ملعون

الحب .. أصل الحياه /

سبب الوجود .. والكون

الحب رحمة ..

تسامح ..

طهر ..

عفة .. أمان

هو سلام النفس /

والإيمان ،

الحب .. هوّ السر والمكنون
عزف الحياة المنفرد
لحن الخلود .. المطّرد ،
مهما تداري عنيكي وتخبّى
إنت اللي عايشه في خَضَار قلبي
وباحس نبضك قبل انفاسك
ولا عمر طيفك لحظة فارقني
ولو من وسط صلواتي .. بيسرقني
وأعيش في حلمك .. قبل أحلامي
واسكن حروفك جوّه كرّاسك ،
حِبّي ..
حِبّي ،
وعيشي ..

وخلّي عمرك يبتدي

مدّى شراعك وافردي

واتأكدي /

إنه بصحيح يتحبّ

واضح .. صريح /

شهم ومريح /

دوغرى ،

وبإنه - من غيرك - خلّيّ القلب

ولعنيكي /

يعدّي الصعب

يوصل لقلبك /

يخطفه ويجري ،

الحب .. عمري /

اللي طرح عمرك

الحب عندي ..

هوّ ده مهرك

حِبّي،

وكل من حبّك أنا عاذره

واللي خطف قلبك

- عشان خاطره -

حافتح ضلوعي وأزرعه جنبك

وافرد شاريني طريق زفه

ولو لفّت سنين العمر .. ميت لفّت،

حتفضل في عيون قلبي تفاصيلك

فيونكاتك /

ملفاتك /

مراياتك..

حتفضل .. هي هيّه ..

ضحكة الطفلة البريئة

بسمة الشفة الرقيقة

لفته العين الشقة ،

كلمة حياة

وبدأ وجودي وكنيتي

يوم ما اتفتح برجل لساني بالكلام

كنت حاسس فرحكم ،

فات كام سنة ..

وصَبح فرَحْكم بالسكات اكتر كتير .

والكل يهرب م الكلام اللي احذفه /

في كل اتجاه ،

مغرور ..

ومتدلّع قوي

واللي اطلبه ييجي قوام

مع ان معلقتي ماهياش ..

من دهب ،

من قبل سِنْ المدرسة ،

أنا كنت بعبع للعيال

سفروت ..

ومتكهرب ..

لا يعرف خوف ولا يطاطي

شرّاني ..

لكن عمري ما ابدأ بالغلط

ما يضيعش حقي ،

بالدراع .. أو بالأدب ،

ونفدت ياما من ايدين الموت

وكأني مخلوق للرسالة المقبلة

وكبرت ..لكن خلقي كان ضيّق كتير

وف لحظة ممكن جنّتي تقلب نيران

وف ثانية واحدة ..

كل حاجة بتنتهي ،

دوّرت ياما مع السبب

يكونش الناس ؟

ولاّ أنا ؟!

ولاّ السند والضهر والعزوة ؟

ولاّ الزمن؟

ولاّ الربابة والولي ؟!!

ما يهمنيش ايه السبب

لكن يا ريت أعرف ..

عيوبي كلها !

حتى اللي عارفة منّها /

ما تركتهوش

راضي برضي كل اللي يعرفني

فاتح بيبان قلبي لكل الناس

لا باعرف اكره ..

ولا اعرف حد يكرهني .

* * *

وللأفضل ..

حددت آخر اتجاه

أبلع لساني .. أخرِسه

أسكت وأتلجمّ /

واعيش صمت العبادة المطلقة

وانال رضي الأرباب /

والمبعوثين والأولياء ،

ثمن السكات ..

فوق احتمالي وقدرتي

الصمت .. موت ..

حبل لافف ع الوريد

والكلمة .. سيف بتّار /

بينخز في الضمير

وزفير محمّل بالوجع

الصمت .. موت

والكلمة تفضل بعد عمرك /

ألف عمر

إطلق حروفك مهما كان الطعم مر

ابدر تقاوي الكلمة   ساعة الليل

أمل

لحظة شروق الشمس حلمك يكتمل

اياك كلامك جوّه جوفك يتردم

كلمة ..

ما بين تأكيد وجودك ..

والعدم .

خاتمة

الشعر - لو يصدق-

مالو رجلين

ولو عمداً ..

يكون حمل الكلام كاذب

ولو يخفض جناح الذل ..

يتّاخد في رجل الريح ،

الشعر..

نور أبيض /

ومكشوف الحجاب عنه /

وحر صريح ،

الشعر .. دمعة

ولو تشوفك تبتسم

همسة ..

ما بين قلبي وقلبك تتقسم

الشعر .. إكسير الكلام

يسبق لجام الوزن والتفاعيل

يفتح مسام الحلم والتأويل

الشعر .. نيل

شريان حياتنا السلسبيل

قنديل ..

في ليلة عهدنا الكالح

لما يكون فرس الكلام جامح

لما يكون صهد الحروف م الجوف

مأسوف عليه الزمن ..

اللي بلا شاعر .

دُعاء الختام

عمري ما شفت عنيها .. من غير دمعة ،
غربة - برغم الانف - وعيشة مرار
وَايْام أطول ..
من بكر الخيط ف درج المكنه،
كنت يا دوبك لسه بافك لساني /
بجملة ولا اتنين ،
تفتح في الضحوية الراديو

وهيّ بتدعك كوم المواعين ..

تحت "المونه"* في حوش البيت

تسمع غنوة "لشادية"

: "خذني معاك يا اللي أنت مسافر"

أسمع صوت الدّمع يوزّع /

لحن الغنوة ،

: أما الحزن صحيح ده بيقلب سحنة قلبك !!

حتى لو أنت .. ما أنتاش فاهم /

معني الحزن .

* * *

وامّا أخويا البكري اتغرّب

تسمع صوت الست "عليّا" ف غنوة

---

* شجرة ليمون تزرعها السيدات فى كل بيت سيناوى !

: "وأنا باسقي الحمام.."

كنت ساعتها ..

بافكّ الخط ف كلمة ولا اتنين

نفس الحزن .. وأكتر

اتعلمت ..

إزاي بيكون المعني ف بطن الشاعر

ولاّ ف قلب الأم الصابر

واتعلمت ..

بإن الحزن بيعرف ناسه .

* * *

جوّه عنيها ..

كنا تمانيه اخوات بهمومهم .. وبمشاكلهم

غير اتنين اختار الموت أرواحهم

عشرين سنه ؛

فرق العمر ما بين أكبرنا وبين أصغرنا

وأب ..

القرش ما كانش مصاحبه

كسّيب .. ومكفّي البيت والضيف والصاحب

لكن عمره ما يعرف قرش لبكره

: عارف ياد ..

أمك دي ..

مهْرها لسه الناس بيحكوا عليه

ميّه خسمة وتلاتين جنيه

وقت ما كان النص فرنك .. يعشى العيله

وكان المهر لأغلي عروسه /

عشره جنيه ،

أمّك .. كانت وش السعد عليّا

ولسّه مازالت .

تضحك ..

يضحك وش البيت وينوّر

:فاكر مهري !

وبتتباها !!

ولّا تكون ندمان .. أو مستخسر ؟!

نضحك ..

نمسك طرف خيوط الكلمة .. ونشبك

يسخن .. قلب الضحكه ويعلا

يمسك إيدها ..

ويطلّع من جيبه الخاتم ويلبّسها

: فيه في بلدكم واحده تساوي ضافرها ؟!

يبرق دمع الفرح ف عينها

يطرح صمت إيدينا السقفة

نقلب قلب البيت بالسزّفّة

وهيّ الشخطة !!

: حاضر

أمرك يا كبير البيت والعيله

أجري لحضن سريري واراجع ..

درس الليله :

إن الستّ ..

لما تحس بإن راجلها شايلها ف عينه /

تنوّر

رغم الحزن وليل الكرب

وإن الراجل .. يفضل راجل /

طول ما ف صدره قلب بيطرح حب

طول ما بيدّي /

قد ما ياخد واكتر ،

درس صغيّر ،

لكن أكبر / من كل دروس الطب النفسي .

أغمّض عيني ..

لسه بواقي الضحكة في سنّي

تيجي تتمم .. وتغطّيني

تسبق شمس الصبح وتيجي

وتصحّيني ،

نامت إمتي ؟

صِحْيِت إمتي وَعملِتْ كل حاجتنا ؟!

وامتى بتعمل كل حاجاتها ..

المشروعة ؟!!

* * *

وعلي الرغم بإن سنين الغم انزاحت

وراحت كل ليالي الغربة

وأصغر واحد فينا عنده تلاته ..

وف مدراسهم ،

صحه وستر وعزوة

وسيره تعطّر سينا بحالها ،

رُحنا بيوتنا وقلنا: ارتاحت

لازم تدعي لكل كبير وصغيّر فينا /

في كل أدان

وعلي البعد تحس بحزنك

وساعة الباب ما يخبّط /

: قومي يا بنت افتحي ده "فلان".

أدخل، تفرد كل ضفاير وشّي

آخد وقتي وأمشي ..

ولسه بواقي الضحكة في سنّى ،

لسه كلامِك ..

- رغم بإن خطوط العمر بتهرب منّي

بيعلّمني

ولسه أغاني "عليّا" و "شادية"

بتحزنني ،وطعم دعاكي ..

لسة بيجري ف دم الحلق

: ربنا يا ابنيي ..

يحبب فيك الخلق .

الشـــاعر في سطـــور :

حسونة فتحي محمد حسونة   من ابناء العريش/ شمال سيناء

من مواليد الاردن ١٩٦٠

المؤهل بكالوريوس تجارة

الوظيفة: رئيس قسم حماية المستهلك تموين العريش

عضـــو مجلس ادارة (نادي) الادب بالعريش

عضو مجلس ادارة جمعية سيناء الثقافية

صـدر للشاعر/

ديوان عامية/ نجمة علي خد القمر ٩٩

ديوان عامية/ سنين من سينين ٢٠٠٠

تحت الطبع :

ديوان/ وصّيتكوا العيال.

الفهرست

رقم الإيداع I.S.B.N 9059/2002